

نشاط المعارضة العراقية ١٩٩١-٢٠٠٣

م.د. إبراهيم رسول حسين

م.م. جواد كاظم عبد الحسين

المقدمة:

كانت لسياسة النظام البعثي في العراق الاثر الكبير في ظهور العديد من التنظيمات والاحزاب المعارضة لتلك السياسة، واخذت تتسع تلك التنظيمات بشكل كبير، سيما بعد الغزو العراقي للكويت، وقيام الانتفاضة الشعبانية، مما دفع الاحزاب، والتنظيمات المعارضة الى مضاعفة نشاطها، والسعي لإسقاط النظام العراقي، من خلال السعي لكسب تأييد المجتمع الدولي الرافض لسياسة النظام العراقي.

قسم البحث الى اربعة محاور، فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي ضمت اهم النتائج التي خرج بها البحث، وتناولنا في المحور الاول تعريف الاحزاب السياسية، في حين سلط المحور الثاني الضوء على بداية تأسيس الاحزاب السياسية في العراق، وتناول المحور الثالث نشاط الاحزاب المعارضة العراقية ١٩٩١-٢٠٠٣، في حين كرس المحور الرابع لدراسة اهم الاحزاب والتنظيمات المعارضة.

اعتمد الباحث على العديد من الوثائق غير المنشورة، لأرشيف حزب الدعوة الاسلامية في بغداد، فضلاً عن العديد من المصادر العربية والمعرية، ويأتي في مقدمتها كتاب صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، للباحث علي الشمراني، وكتاب النظام الحزبي في العراق، ١٩٦٨-٢٠٠٣، للباحث احمد غالب الشلاه، كما استقى البحث معلوماته من البحوث المنشورة واهمها بحث الاحزاب السياسية العراقية في فترتي الانتداب البريطاني والاحتلال الامريكي، للدكتور نوري عبد الحميد العاني.

-الأحزاب السياسية:

يعرف الحزب بأنه تنظيم يسعى للوصول الى الحكم بمفرده او الائتلاف مع احزاب اخرى^(١) وتعد الاحزاب السياسية مظهر ديمقراطي لا يمكن لأي حكومة ديمقراطية ان تقوم بدونها لأنها وسيلة يوطر بها المجتمع

نفسه ويتوحد بها ويتأهل للمشاركة في الحكم، فالاحزاب في البلاد الدستورية تبعث الحياة في المؤسسات الحكومية، سيما السلطتين التنفيذية والتشريعية ويمكنها من اداء مهامها على افضل وجه، فهي تقدم الدعم والتأييد، والنقد والمعارضة لكل عمل يتعارض مع مصالح البلد بمعنى اوضح انها صمام الامان لضمان الحكم الصالح ومنعه من الانزلاق في مهاوي الاخطاء وتمكنه من اتخاذ القرارات الصائبة في كل الامور^(٢)

اصبحت التعددية الحزبية ضرورة ملحة في عالمنا المعاصر الذي تشابكت فيه المصالح السياسية والاقتصادية واختلطت الاوراق مع تقدم وسائل الاعلام المدعومة من قوى قوية مؤثرة قادرة على تظليل الشعوب وخداعها وتغييب وعيها، فالاحزاب بما تضمه من نخب سياسية محنكة وخبرات اقتصادية وعلمية وثقافية تمثل مصالح الطبقات الاجتماعية ومكونات المجتمع قادرة على تبصير الحكومة والشعب على السواء بما ينسجم ومصالحها واهدافها وكل ما يلحق الضرر بها^(٣)

ان وجود الاحزاب ليس هدف بذاته، بل هو وسيلة لا بد منها لتوحيد الشعب في المواقف وتقويته وتعزيز تماسك افراده ومكوناته وضمان حقوقه ويسعى الى احداث تغييرات اجتماعية منشودة وفق تصورات مستقبلية مرسومة^(٤)، ولكن قيامها يتطلب الشروط الموضوعية لتمكينها من اداء مهامها والا انقلبت الى فوضى وصراعات ومهاترات يسعى كل منها الى الهيمنة والوصول الى السلطة باقصاء الاخرين والانفراد بالحكم مما يجبر البلاد الى الاقتتال، وقيام دكتاتورية الفرد او الحزب الواحد، ولجوء الاحزاب الاخرى الى العمل السري والتوجه الى قيام الى حركات مسلحة تؤدي الى مذابح وتلحق اضرار فادحة بالمجتمع، فالحياة الحزبية السليمة لها جغرافيتها ومناخها وظروفها ولها نظمها وقوانينها التي تحدد طريقة ممارستها لاعمالها وتحول بينها وبين الانفلات الغير المنضبط^(٥).

ان اول هذه الشروط الواجب توافرها للحياة الحزبية الصحيحة يقع على عاتق الحكومة التي عليها ان توفر الحماية والحرية والامن للأحزاب، لممارسة نشاطها، واداء مهامها، وان تتقبل انتقاداتها وطروحاتها،

وتصغي الى مطالبها، وتأخذ بعين الاعتبار دون محاباة حزب دون اخر، وان تتجنب سياسة البطش وكنم الافواه، وملاحقة القيادات الحزبية، واغلاق مقراتها وصحفها والا لجأت تلك الاحزاب الى العمل السري داخل البلاد، او المنفى خارج البلاد، وبذلك قد تتحول الى اداة هدم ووسيلة بيد القوى الاخرى الاجنبية، وعلى الحكومة ان تفسح المجال لتلك الاحزاب للتنافس بصورة سليمة ديمقراطية، لتحقيق اهدافها بما في ذلك الوصول الى السلطة، لا ان تسعى لتحويلها الى احزاب مرتبطة بها، الامر الذي يثير شكوك المجتمع بها ويحولها الى مجرد رموز سلطوية وبالتالي تفقد ثقة الشعب بها، والشرط الثاني يتعلق بالاحزاب نفسها فقياداتها يجب ان تكون معروفة بوطنيتها وصدقها وايدلوجيتها والاهداف التي تسعى لتحقيقها، اما الشرط الثالث يتعلق بالمجتمع الذي تنشأ فيه الاحزاب إذ يفترض ان تنبثق من دافع المجتمع وتسعى لحل مشاكله لذلك فإن المجتمع يجب ان يكون قد بلغ مرحلة متقدمة من الوعي السياسي والتقدم العلمي والثقافي بحيث يكون قادرا على توجيه قيادات الاحزاب^(١).

بداية تأسيس الاحزاب السياسية في العراق

ان النشاط الحزبي يتطلب وعياً بالديمقراطية ومنهجها وغاياتها والتعرف على نظم الاحزاب والقوانين التي تحكمها، وان المجتمع وعى ذلك واستوعبه والا فاباًمكان السياسيين خداعه وتظليله، ففي بلد يسوده التعصب الديني والقومي والطائفي والولاء المحلي، والانتماء العشائري لا يمكن ان تقوم فيه احزاب قوية، ذلك لان الولاء للقوم والدين والطائفة او الجماعة والمشیخة، فتنحرف الحياة الحزبية الى الانفلات والى محاولة تغييب الاخر، واقصاءه والى مهاترات، واوروبا لم تترسخ فيها الديمقراطية والحزبية الا بعد ان تحررت من سلطة الكنيسة ورجال الدين والعشائر والاقطاع^(٢).

عرف العراق الحزبية والاحزاب منذ اواخر الحكم العثماني، فظهرت احزاب علنية موالية لذلك الحكم، واخرى سرية معارضة تسعى للدفاع عن قضايا العرب وحقوقهم في ما عرف بالحركة العربية الحديثة^(٣)، وجميع تلك الاحزاب التي تأسست في الموصل وبغداد والبصرة، كانت فروعاً لأحزاب تأسست في

العاصمة استانبول، منها احزاب وجمعيات الاتحاد والترقي، الحر المعتدل، الحرية والائتلاف، النادي الوطني العلمي، البصرة الاصلاحية، العهد، العلم الاخضر، السوداء القحطانية، وكان الوجيهاء والطلبة والضباط والمحامون يمثلون القاعدة الاساسية لتلك الاحزاب والجمعيات^(٩).

وفي فترة الاحتلال البريطاني ظهرت احزاب تتلاءم وطبيعة تلك الفترة، إذ امتازت بسريرتها ووطنيتها، وسعيها لتحرير العراق من الاحتلال البريطاني، وكانت ذات توجهات دينية ووطنية، مثل النهضة الاسلامية في النجف تأسس عام ١٩١٧ وحرس الاستقلال في بغداد، والعهد العراقي في بغداد والموصل تأسس عام ١٩١٩ ، وضمت صفوة من رجال الدين والشعراء ورؤساء العشائر، والملاكين، والتجار، واسهمت تلك الاحزاب بشكل واضح في انتفاضة النجف عام ١٩١٨ ، وتلعفر وثورة العشرين عام ١٩٢٠، وبعد قيام الحكم الملكي اخذت الصحف التي شاركت في الاحزاب السابقة وفي الحركات الوطنية تدعو لتأسيس الاحزاب، وعندما قرر مجلس الوزراء في الحادي عشر من تموز ١٩٢١ المناداة بالامير فيصل ابن الحسين ملكا على العراق، اشترط ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون، وقد بادرت الحكومة الوطنية الى اعداد الدستور الدائم الذي يؤكد النظام الديمقراطي القائم على مجلس منتخب للنواب وسلطة تنفيذية مسؤولة امامه وكان لا بد من وجود احزاب سياسية تكمل ذلك النظام^(١٠).

لم يكن يرغب الملك فيصل اول مرة اجازة الاحزاب وابدى ترددا في ذلك، خشية ان تتحول تلك الاحزاب الى اداة فرقة للمجتمع المكون من قوميات، واديان، وطوائف، وعشائر مختلفة، فأخذ على عاتقه مهمة توحيدها، وتكوين مجتمع متماسك تحل الوطنية فيه محل الولاءات العرقية والدينية والطائفية والعشائرية، فقال (ليس من مصلحة العراق ان يشتغل العراقيون في تأليف الاحزاب السياسية المختلفة ذات الخطط المتضاربة والمقاصد المختلفة)، وفي مناسبة اخرى قال (علينا ان لا ندع مجالا للأحزاب المصطنعة، والصحف والاشخاص ليقوموا بانتقادات غير منطقية، وتشويه الحقائق، وتظليل الشعب، وعلينا ان نعطيهم مجالا للنقد النزيه المعقول وضمن الادب، ومن يقوم بأمر غير معقول يجب ان يعاقب بصرامة)^(١١).

وبعد تتويج الملك فيصل اشتدت المطالبة بتأليف الاحزاب، لكن السياسيين والصحفيين اختلفوا بين الدعوة للحزب الواحد والتعددية الحزبية، ولذلك اصدرت الحكومة قانون الجمعيات في الثاني من تموز ١٩٢٢ فتشكلت احزاب عدة^(١٢)، وامتاز القانون بصرامته وقسوته وجعل مقدرات الاحزاب بيد وزير الداخلية، ومع ذلك بادر السياسيون الى تقديم طلبات، واجيزت عدد من الاحزاب السياسية بصورة رسمية بعضها كان حكوميا والآخر معارضا^(١٣).

وبعد الاستقلال في الثالث من تشرين الاول ١٩٣٢، وقبول العراق عضواً في عصبة الامم ورغم ذلك، إلا إن الاحزاب واصلت معارضتها للمعاهدة، لأنها لم تنه السيطرة البريطانية على العراق، وامتازت المعارضة في تلك المدة بإنها اكثر تنظيماً واوسع انتشاراً من فترة العشرينيات، وقد برز في ذلك الاطار حزب الاخاء الوطني الذي تزعمه كامل الجادرجي^(١٤)، والحزب الوطني بزعامة جعفر ابو التمن^(١٥)

تعرض نشاط الاحزاب السياسية في بداية الاربعينيات الى الحضر واستمر حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ عاد النشاط الحزبي عام ١٩٤٦ وسرعان ما سارعت الحكومات المتعاقبة على حل الاحزاب التي وقفت بالضد لسياستها الموالية لبريطانية، مما دفع تلك الاحزاب الى ان تمارس نشاطها سراً، وان تقوم بتنظيم مهد لنجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، التي اسفرت عن اسقاط الحكم الملكي وقيام الحكم الجمهوري في العراق^(١٦).

نشاط الاحزاب المعارضة العراقية ١٩٩١-٢٠٠٣

ان فهم طبيعة الاحزاب المعارضة يتطلب التذكير بنشأة المعارضة العراقية التي اجبتها مظاهر احتكار السلطة من قبل حزب واحد منذ انقلاب ١٩٦٣ إذ سعى حزب البعث للانفراد بالسلطة وعندما تولى عبد السلام محمد عارف السلطة استند النظام الجديد الى الاتحاد الاشتراكي العربي الذي شكلته القوى القومية الوندوية للتماثل مع النظام السياسي في الجمهورية العربية المتحدة (مصر)، ولكنها فشلت لان القوى التي تشكلت احتفظت بكيانها، وكل منها تحاول ان تستغل الاتحاد الاشتراكي لتحقيق وجهة نظرها، ثم

خرجت تلك الكتل بتشكيل فصائل قومية جديدة، وصل عددها في السبعينيات الى اكثر من عشر تنظيمات، فضلا عن خلافاتها مع عبد السلام محمد عارف^(١٧).

استمر الحال حتى انقلاب عام ١٩٦٨^(١٨)، اذ تمكنت قيادة حزب البعث من اقضاء حلفائها المشاركين في الانقلاب، والانفراد في السلطة، لكن ذلك لم يمنع تلك القيادة من التقرب الى الاحزاب الاخرى احيانا، من اجل الحصول على دعماً شعبياً، وإضفاء شئ من الديمقراطية المظهرية، فطرح موضوع الجبهة الوطنية، مثلما حدث عام ١٩٧٠ عندما بدأت مفاوضاتها مع الكورد حول بيان الحادي عشر من اذار واشركت شخصيات منهم ومن الشيوعيين في الوزارة ومثل ما حدث عند تأميم النفط عام ١٩٧٢، إذ تم بحث موضوع الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي ضمت ممثلين عن الكورد، والشيوعيين، وعناصر قومية، لكن الجبهة، لم تستمر طويلا بتلك التركيبة، إذ انسحب الحزب الشيوعي منها بعد الخلاف مع حزب البعث اواخر السبعينيات، وبعد الاختلاف مع ممثلي الكورد جيء بممثلين لأحزاب كردية بديلة اصطنعتها السلطة، وطرح المشروع مرات اخرى في الثمانينيات، وفي بداية التسعينيات لكن شيئاً من ذلك لم يتحقق على صعيد الامر الواقع لانعدام الثقة في مصداقية السلطة، بل ان القيادة صعدت من قمعها للحركتين الكوردية والشيوعية وللقوى القومية والاحزاب الدينية طوال سنوات الحرب مع ايران^(١٩)، ناهيك عن اجتياح العراق للكويت في اب ١٩٩٠ الذي ادى الى مواجهة عسكرية مع اقوى جيوش العالم، وتعرض الجيش العراقي الى خسارة فادحة بالارواح والمعدات^(٢٠)، فضلا عن الحصار الذي فرض على العراق مع تردي الاوضاع الاقتصادية والصحية للشعب العراقي وهجرة الكفاءات وقيادات الاحزاب وكوادرها ممن تعرضوا للملاحقة لينظموا صفوفهم في المنفى ويؤطروا نشاطهم المعارض للنظام في حركات تهدف الى اسقاطه من الداخل^(٢١).

-لجنة العمل المشترك:

شعرت المعارضة العراقية في الخارج ان عملية اسقاط نظام صدام حسين^(٢٢) ليس بالامر السهل، ولا يمكن ان يتم الا بالتعاون والتنسيق بين جميع فصائل المعارضة، لذا جرت اتصالات بين قادة المعارضة، استمرت خمسة اشهر، اسفرت عن اتفاق سبعة عشر منظمة سياسية معارضة على عقد مؤتمر في دمشق، في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٩٠، وتلك التنظيمات الاحزاب الرئيسية منها وهي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، والدعوة الاسلامية، والبعث العربي الاشتراكي(اليساريون)، والشيعيون، والجهة الكردستانية (الديمقراطية الكردستانية والوطني الكردستاني)، اما التنظيمات والاحزاب الاخرى التي حضرت المؤتمر، فهي فضلاً عن الاحزاب انفة الذكر العمل الاسلامي، التجمع الديمقراطي، الكتلة الاسلامية، المجاهدون العراقيون، العلماء المجاهدون، الشعب الديمقراطي، الاشتراكي الكردستاني، كادحو كردستان، الشيعي لإقليم كردستان، الديمقراطية الدستورية القومية، الحزب الاشتراكي، الحركة الاشتراكية العربية^(٢٣).

اما الاحزاب والتنظيمات التي لم تشارك في مؤتمر دمشق، سيما التي متواجدة في لندن، ومنها المجلس العراقي الحر (سعد صالح جبر) والوفاق الوطني (صالح عمر العلي ، اياذ علاوي) فقد انتقدت اللجنة الجديدة، وبعد مفاوضات بينهم، وبين اللجنة الخماسية تم اعطاء التنظيمين مركزا في اللجنة مساويا للأطراف الخمسة وارتفع عدد اعضاء لجنة العمل المشترك الى تسعة عشر عضواً^(٢٤).

وصدر عن المؤتمر بيان ختامي دعا الى الاطاحة بالنظام البعثي وتشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع التنظيمات السياسية المعارضة لنظام صدام، كما اعلن البيان الختامي للمؤتمر عن تشكيل لجنة العمل المشترك، كمظلة جديدة للمعارضة العراقية، وحسب النسب الاتية ٤٠ % للإسلاميين، ٢٠% للتيار القومي العربي، ٢٠% للتيار القومي الكردي، ٢٠% للتيار الديمقراطي^(٢٥).

-مؤتمر بيروت:

نجحت الاطراف المعارضة العراقية في الخارج من عقد تحالفات عدة، واقامة جبهات وطنية عدة خلال عقدي الثمانينات والتسعينات فضلاً عن تطورات الهجوم الدولي على العراق في كانون الثاني ١٩٩١ وما نتج عنه من انهيار الجيش العراقي، واصدار النظام العراقي قرار الانسحاب من الكويت في اواخر شباط من العام نفسه، اثر كبير في تطور مسيرة الاحداث بالنسبة للمعارضة العراقية، إذ اندلعت الانتفاضة الشعبانية من جنوب ذي قار في اذار ١٩٩١، وعلى الرغم من ذلك لم يكن هناك دور بارز للمعارضة في تلك الانتفاضة، لا ان لجنة العمل المشترك دعت جميع قوى المعارضة لعقد مؤتمر في بيروت^(٢٦)، يومي الثالث عشر والرابع عشر من اذار ١٩٩١ ناقشوا فيها الخطوات الواجب اتخاذها لتحرير العراق، وناشد البيان الختامي الدول العربية والاسلامية الاعتراف بالمعارضة على انها الممثل الشرعي الوحيد للعراقيين، لحين انتخاب ممثلين لهم بانتخابات حرة، وتمت الموافقة على عقد مؤتمر اخر في الرياض^(٢٧).

-مؤتمر الرياض:

ليس من السهولة على مثل تلك الاطراف المتباينة الاتجاهات والاهداف مثل التيار الليبرالي ممثلاً بالمجلس العراقي الحر والتيار الديني والتيار القومي البعثي مثلاً في مجموعتي صلاح عمر العلي وطالب شبيب فضلاً عن العسكريين وعلى رأسهم ابراهيم الداود فضلاً عن العميد الركن حسن النقيب^{٢٨}، الاتفاق في ما بينها، وان المعارضة في الداخل كانت ضعيفة، واشتدت ملاحظتها بعد انتفاضة اذار ١٩٩١، واعلان الاحزاب الكوردية الرئيسية انها ستفاوض الحكومة العراقية حول حل سلمي لقضيتهم، وفي لندن نشط المجلس العراقي الحر والوفاق لإيجاد قيادة بديلة، كما ان العدد الكبير للتنظيمات واستمرار تزايدها، والشكوك المتبادلة بين قياداته، حال دون عقد مؤتمر موسع، وواجه مؤتمر الرياض مشكلة تقاسم النسب، التي ستعطي لكل تنظيم للمشاركة وكل منهم يرغب في اخذ النصيب الاكبر.

-مؤتمر لندن:

عقد المؤتمر تداولي للمعارضة في الخامس عشر من تموز ١٩٩١، لتنسيق الجهود، وتنفيذ مقررات مؤتمر بيروت، لكن اطراف عدة عارضت تدخل كل من طهران ودمشق وسعيهما لفرض سياستهما على المعارضة، ولذلك لم يحضر مؤتمر لندن سوى ثلاثة عشر تنظيماً، كان الهدف من عقده هو بحث سبل تنشيط المعارضة داخل العراق وخارجه^(٢٩) فتم الاتفاق على عقد مؤتمر في العاصمة النمساوية (فيينا) بوصفها مكان ملائم ومحايد، فضلاً عن اعتبارات مالية تتعلق بالتكاليف والنفقات الخاصة بالمؤتمر^(٣٠) وبعد تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر سمح لكل تجمع سياسي بالانضمام الى لجنة العمل المشترك، وتم الاتفاق على توسيع فرع لجنة العمل المشترك، في لندن ليصبح ٣٣ عضواً، وبدأ مقر اللجنة في دمشق يخطط منذ بداية ١٩٩٢، لعقد مؤتمر يضم جميع فصائل المعارضة ووضعت اللجنة التحضيرية جدولاً لأعمال المؤتمر، لكن تلك الجهود فشلت بسبب مشكلة النسب (الحصص) وفشلت جهود كل من سوريا والسعودية وايران، في تخفيف الخلافات، والامر الذي زاد الوضع تعقيداً هو شعور بعض اعضاء فرع لندن للجنة العمل المشترك، إن من الصعوبة تنسيق الجهود مع المركز في دمشق، وفي مقدمة هؤلاء الدكتور احمد الجلبلي الذي دعا لعقد اجتماع في نهاية كانون الثاني ١٩٩٢، لجميع الفصائل في بريطانيا، وفي ذلك اللقاء الذي عقد في لندن ابدت المعارضة العراقية ميلاً نحو الدول الغربية، سيما الولايات المتحدة الامريكية وامكانية عقد مؤتمر في اوربا بدلا من دول شرق اوسطية، وبأشر فرع لندن في تنفيذ تلك الفكرة^(٣١).

-مؤتمر فيينا:

على الرغم من الانقسامات الكبيرة بين المعارضة، تم عقد مؤتمر في فيينا عاصمة النمسا، وتم سحب البساط من تحت اقدام لجنة العمل المشترك في دمشق، التي فشلت في تحقيق المهام المناطة اليها بس تأثرها بتوجيهات النظام السوري، فضلاً عن تدخلات الاقطار العربية الاخرى، لذا تم التوجه نحو الدول

الغربية، وعلى الرغم من ذلك قاطعت المؤتمر الذي انعقد ما بين السادس عشر والتاسع عشر من حزيران ١٩٩٢^(٣٢) القوى المعارضة الشيعية ابرزها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، وحزب الدعوة، وكانت المشاركة الشيعية على مستوى الشخصيات السياسية فقط^(٣٣)، وحضر المؤتمر (١٧٠) مندوباً يمثلون اتجاهات مختلفة، وطبقاً للنسب التي الاتفاق عليها، والتي حددت على اسس طائفية وقومية، وهي ٣٥,٣٪ لكل من التيار الاسلامي الشيعي والديمقراطيين والليبراليين والمستقلين، و ٢٣,٥٪ للكورد، و ٥,٨٪ للتركمان وتم الاعلان عن تشكيل المؤتمر الوطني العراقي وتبلور عن المؤتمر الاتفاق على تطوير خطاب سياسي يكون مقبولاً للمعارضة والمجتمع الدولي^(٣٤).

تضمن المؤتمر طرح عبارات عدة مثل (الفيدرالية، الحكم الذاتي، تقرير المصير)، كما اكد الكورد على حقهم في تقرير المصير، وانتخب المؤتمر، جمعية عمومية من (٨٧) عضواً تكونت منهم هيئة تنفيذية من (١٧) عضو، واكد البيان الختامي ضرورة اسقاط النظام، وانهاء التفرقة والتمييز الطائفي والعرقي، والسعي لحفظ الحقوق والمساواة لجميع اطياف الشعب العراقي، من سلطة القانون، كما اكد البيان الختامي على حق الكورد في تقرير مصيرهم دون الانفصال، ومنح التركمان والاشوريين حقوقهم ورفع المظالم عن شيعة العراق^(٣٥).

ارسلت الحركة الاسلامية في كردستان، وفوداً الى حكومات مختلفة، وقابلت شخصيات ومنظمات وهيئات اسلامية عالمية، وبينت لها بان الحركة الكردية غايتها الحصول على حقوق الشعب الكردي وليس الانفصال عن العراق، وطالبت المجتمع الدولي بمساندة الاكراد، ودفع الظلم عنهم^(٣٦).

-المؤتمر الوطني:

سعى المجلس الوطني الى التعامل مع المجتمع الدولي، باسم الشعب العراقي، وسعى للحصول على ارصدة الحكومة العراقية المجمدة في الخارج، واستصدار قرارات من الامم المتحدة تمنع النظام العراقي من استخدام الاسلحة المتطورة، لضرب الانتفاضات الشعبية، كما اكد البيان على اهمية بناء القوات المسلحة

العراقية على اسس جديدة، والاهتمام بالاقتصاد العراقي، وبرزت خلال المؤتمر شخصية الدكتور احمد الجلبي، باعتباره الداعي والمنظم لذلك المؤتمر، وزعيماً مستقلاً ليس لديه ارتباطات مع الفصائل الاخرى، وفي الوقت الذي حقق فيه المؤتمر الوطني العراقي ذلك النجاح انكفأت لجنة العمل المشترك في دمشق بعد مقاطعتها لمؤتمر فيينا^(٣٧)

مؤتمر شقلاوة:

بعد اجراء مباحثات عدة تم الاتفاق على تشكيل لجنة حوار المعارضة من عشرين شخصية وعقد مؤتمر تحضيرى في مدينة شقلاوة دعا فيه الكورد الى الاعتراف بحقوقهم وتقرير مصيرهم والحق في اقامة فيدرالية، واكد الدكتور الجلبي على اهمية توسيع قاعدة المؤتمر الوطني، كما دعا الى حماية الشيعة من المجازر التي يتعرضون لها من النظام البعثي، وعلان الجنوب منطقة امنة، كما تم اعادة نسبة التمثيل كالاتي ٣٥٪ للمسلمين (٣٣٪ للشيعة و٢٪ للسنة)، و٢٥٪ للكورد و١٦٪ للقوميين العرب، ٣٪ لكل من الشيعيين والاشوريين والمسيحيين، و٤٪ لكل من الديمقراطيين، الليبراليين، العشائر، وتم الاتفاق على مؤتمر عام للمعارضة في كردستان في تشرين الاول، وازافة كلمة (الموحد) الى المؤتمر الوطني العراقي، وتشكيل ثلاث هيئات هي الجمعية العمومية، واللجنة التنفيذية، والمجلس الرئاسي، كما اكد البيان الختامي على ضرورة تنسيق جهود المعارضة، ضد النظام، واقامة نظام ديمقراطي يحترم حقوق الانسان، واعتبار المناطق الجنوبية من العراق منطقة امنة، وضمان حقوق الكورد في تقرير مصيرهم في ظل عراق موحد واحترام حقوق الاقليات القومية والدينية.^(٣٨)

-مؤتمر صلاح الدين:

عقد المؤتمر في صلاح الدين قرب اربيل، في المنطقة الكردية، في السابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٩٢، وتم خلال الاجتماع تشكيل مجلس ضم كل المعارضة العراقية، باستثناء بعض الجماعات البعثية، والقومية العربية السنية، وتم الاتفاق على قيادة احمد الجلبي، الذي كان يتمتع بنفوذ دولي واسع

(٣٩)، وتضمن البيان الختامي للمؤتمر ادانة السياسة القمعية التي مارسها النظام الصدامي ضد ابناء الشعب العراقي، واكد على اهمية توحيد قوى المعارضة العراقية، من اجل الاطاحة بالنظام البعثي، واقامة حكم ديمقراطي حر، كما اكد البيان على حق الكورد في تقرير المصير، وعد الفيدرالية القاعدة التي تستند عليها العلاقات المستقبلية بين الكرد والعرب، كما اشار البيان الى اهمية حقوق شيعة العراق التي تعرضت للإقصاء والتهميش من قبل النظام، وبناءً على معطيات المؤتمر، تم تشكيل قوة عسكرية خاصة بالمعارضة العراقية رابطت في شمال العراق (٤٠).

لجنة تنسيق العمل القومي:

تشكلت عدة لجان لتنفيذ سياسات المؤتمر، ولكن ذلك القرار اثار حفيظة الدول المجاورة سيما سوريا، واثارت الفيدرالية للمناطق الامنة شكوك عدة، واحتمال ان الهدف منها تقسيم العراق على اسس طائفية وعرقية (٤١) وادركت سوريا دور الولايات المتحدة الامريكية في اعداد وتنظيم المؤتمر، فطلبت من التنظيمات القومية الانسحاب، والعودة الى دمشق، وانسحبت ايضا تنظيمات وشخصيات اخرى، ولغرض ايجاد البديل، ومن العاصمة دمشق، دعا النظام السوري لعقد مؤتمر يضم جميع القوميين العرب، يومي الرابع عشر والخامس عشر من تشرين الاول، اعلن الاجتماع في بيانه الختامي تشكيل (لجنة تنسيق العمل القومي) من بين ١٧ عضوا من العناصر القومية المعروفة، وكبار الضباط السابقين، المؤيدة لسوريا، والحركة الاشتراكية العربية، وعناصر قومية اخرى، مثل اديب الجادر، نوري البحراني، محسن الاثري، حسن النقيب، سعد الزبيدي، غير ان تلك اللجنة ولدت ميتة، إذ لم تمارس اي نشاط باستثناء إصدار نشرة اسبوعية تسمى الوطن صدرت في دمشق، (٤٢)

اما المؤتمر الوطني العراقي الموحد، فقد افتتح له مقرا في صلاح الدين، وبين السادس عشر من شباط ١٩٩٣، والواحد والعشرون من حزيران عام ١٩٩٤ عقد اربع مؤتمرات، ناقش فيها سياسته، وشكل لجان لمتابعة برامجه، واقامة محطة ارسال واصدر نشرة اسبوعية وجريدة (المؤتمر) وشكل جناحه العسكري،

واجرى احمد الجلي محاولات لاقتناع الادارة الامريكية الرامية الى اثاره التمرد في وحدات الجيش العراقي، لكن تلك الادارة لم تبد حماسه لذلك، فضلاً عن ان بعض المعارضين ينظرون الى مسألة تمويل المؤتمر الوطني بعين الشك والريبة، وانتقدوا انفراد الجلي في ادارته، مما ادى الى استقالة وانسحاب تنظيمات عدة، حتى لم يبق جماعة الجلي سوى الحزبين الكورديين، واتفقت القيادات الكوردية، والمؤتمر الوطني العراقي، على شن هجوم على حكومة بغداد، والقوات العراقية المتمركزة في المناطق المحاذية لكوردستان في اذار ١٩٩٥، لكن الادارة الامريكية لم تلزم نفسها بذلك، وفي اب ١٩٩٦ اقتحمت القوات العراقية اربيل وتم تدمير مقر المؤتمر الوطني، ومكاتبه وتصفيه العديد من قياداته الامر الذي اضعف المؤتمر، ومن واشنطن دعا الجلي من بقي من كوادر المؤتمر، لعقد مؤتمر في نيويورك لتفعيل قانون تحرير العراق الذي اصدره الكونغرس الامريكي سنة ١٩٩٨.

-مؤتمر لندن ودخول المعارضة العراقية البلاد:

كان الاجتماع الاخير للمعارضة في الخارج في كانون الاول عام ٢٠٠٢، في لندن اكد فيه المجتمعون على رفض الفوضى والابتعاد عن الاساليب الانتقامية والتجاوزات غير القانونية، وضرورة اشراك جميع مكونات الشعب العراقي في صياغة القرار السياسي، ورفض السياسة الطائفية، وضمان حقوق الشيعة، وان يضمن الدستور العراقي حقوق جميع اطياف الشعب، كذلك ادان المؤتمر سياسة الاقصاء والتهميش، الذي مارسه النظام البعثي ضد ابناء الشعب العراقي، فضلاً عن استخدام الاسلحة الكيماوية، وضرورة الغاء الاجهزة القمعية الصدامية، واعادة هيكلة اجهزة الامن، على ان يراعى في ذلك حقوق الانسان وامن العراق واحترام الجنسية العراقية^(٤٣).

تعرض النظام العرقي في الوقت نفسه الى ضغوط كبيرة من قبل الادارة الامريكية، مطالبةً اياه بالتحني عن السلطة، وبعد اجتياح القوات الامريكية، وقوات الدول المتحالفة معها العراق، في التاسع عشر من اذار ٢٠٠٣، عقد اخر اجتماع للمعارضة في محافظة ذي قار، وتم التأكيد على السياسات التي تم

الاتفاق عليها، وبعد دخول القوات المتحالفة بغداد في التاسع من نيسان، عادت قيادة الاحزاب، وفصائل المعارضة الى العراق لتمارس نشاطها بصورة علنية وتساهم في العملية السياسية الجديدة^(٤٤).

-أهم الاحزاب والتنظيمات المعارضة:

١-الحزب الشيوعي:

تأسس الحزب الشيوعي عام ١٩٣٤، من مختلف فئات الشعب العراقي، وفي عام ١٩٣٥ صدرت اول جريدة ناطقة بلسان الحزب وهي(كفاح الشعب) وبعد مدة قصيرة تعرض الحزب للإبادة، وتنفيذ حكم الاعدام ببعض اعضاءه، وفي عام ١٩٥٧ تحالف الحزب الشيوعي رسمياً مع الحزب الديمقراطي، والبعث والاستقلال، ووصل الشيوعيون الى قمة السلطة بعد ثورة ١٩٥٨^(٤٥)، وبعد انقلاب تشرين الثاني عام ١٩٦٣، سعى الحزب الشيوعي العراقي الى اقامة علاقات ودية مع الحكومة المركزية، وكانت قرارات الحزب ذات طابع اشتراكي مثل تأميم جميع المصارف الخاصة وغيرها من الأمور التي حفزت الاتحاد السوفيتي على تشجيع الحزب الشيوعي العراقي باتجاه إقامة علاقات وطيدة مع عبد السلام عارف^(٤٦)، وبعد انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨، قرر الحزب الشيوعي العراقي (جناح اللجنة المركزية) عدم الوقوف بوجه البعثيين، لكي لا يتكرر ما حصل عام ١٩٦٣^(٤٧)، فأصدر بياناً تضمن التأكيد على ضرورة تكاتف الاحزاب والقوى السياسية في جبهة وطنية موحدة، والدعوة الى تشكيل حكومة ائتلافية ديمقراطية من رحم الشعب، وحل المسألة الكردية بما يتفق مع الحقوق الكردية، وتحريم اسقاط الجنسية العراقية والعمو عن السجناء السياسيين والمعتقلين واعادة جميع المفصولين إلى وظائفهم، والسماح بممارسة النشاط السياسي للأحزاب والتيارات السياسية، كما طال الحزب الشيوعي بحرية الصحافة والعقيدة، وحرية التظاهر^(٤٨) واصدر الحزب الشيوعي (اللجنة المركزية) بياناً في شهر آب ١٩٦٨، دعا فيه الحكومة المركزية الى اصدار عفو عام عن جميع السجناء والمعتقلين، والسماح للمهجرين قسراً خارج العراق بالعودة الى البلاد^(٤٩)، ومن جانب آخر عبرت صحيفة الحزب الشيوعي العراقي (طريق الشعب)

في عددها السادس عن دعوة الحزب الشيوعي (جناح اللجنة المركزية) لإقامة جبهة موحدة بين الاحزاب السياسية كافة، والفئات الوطنية والديمقراطية تكون قيادتها السياسية للحزب الذي يمنحه الشعب ثقته، كما دعت الصحيفة الى اقامة حكومة ائتلافية تشارك فيها جميع القوى السياسية وعلى اساس التكافؤ^(٥٠).

٢-الحزب الديمقراطي الكوردستاني:

تأسس عام ١٩٤٦، برئاسة الملا مصطفى برزاني، اتسمت علاقة الحزب بالسلبية مع الحكومة المركزية وفي عام ١٩٤٩، تم اعتقال العديد من قيادات الحزب، واعيد تشكيل قياداته بعد عام ١٩٧٥، واندمجت معه احزاب كردية اخرى، حزب الشعب وحزب الوحدة الكردستاني^(٥١).

٣-حزب الدعوة الاسلامية:

تأسس حزب الدعوة في تشرين الاول عام ١٩٥٧، على يد السيد محمد باقر الصدر^(٥٢)، وكان تأسيسه كرد فعل لانتشار التيارات السياسية المضادة للإسلام والتي اخذت تجاهر علناً بالإلحاد^(٥٣) يعمل على تنقية المجتمع العراقي من العادات، والافكار الغربية البعيدة عن الدين الاسلامي، وتربية المجتمع تربية ايمانية، وبعد انقلاب ١٩٦٨ اتخذ الحزب اسلوب العنف، سيما بعد ان تعرض للإبادة من قبل الاجهزة الامنية، واستطاع الحزب من التغلغل داخل الجيش العراقي، وارسال عدد من عناصره للتدريب في معسكرات حركة فتح الفلسطينية وبعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران عدت الحكومة العراقية الانضمام الى حزب الدعوة خيانة عقوبتها الاعدام، وبعد سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣ شارك الحزب في مجلس الحكم والحكومة المؤقتة^(٥٤).

٤-الحزب الاسلامي:

تعود جذور الحزب الى حركة الاخوان المسلمين في مصر، والتي قادها في العراق الشيخ محمد محمود الصواف بعد عودته من مصر، وبعد نجاح ثورة ١٩٥٨، تعرض الحزب الاسلامي للملاحقة، وعلى الرغم

من ذلك تمكن الحزب من الحصول على اجازة من محكمة تمييز العراق، فتم الاعلان عن تأسيس الحزب عام ١٩٦٠، اكد الحزب على ان الاسلام هو السبيل الوحيد لحل المشاكل التي يعاني منها المجتمع^(٥٥).
٥- حزب الله/ العراق:

حزب اسلامي تأسس الحزب عام ١٩٦٣، دعا لإقامة خلايا جهادية ضد النظام البعثي، وتحرير العراق واطاحة الفرصة للشعب العراقي لتحقيق مصيره^(٥٦).
٦- منظمة العمل الاسلامي:

تأسست عام ١٩٦٦ تحت اسم الحركة المرجعية وسميت بالحركة المرجعية، مؤسسها محمد مهدي الشيرازي^{٥٧}، وبعد عام ١٩٦٧، تم تغيير اسمها الى حركة (الرساليين الطلائع)، وبعد قيام الثورة الاسلامية في ايران تغير اسمها الى منظمة العمل الاسلامي، بدأت المنظمة منذ تأسيسها بالتركيز على النشاطات الاجتماعية والخيرية، استطاعت أن تفتح مدارس لتعليم القران الكريم ونشر تعاليم الاسلام واهدافه^{٥٨}، واتخذت مدينة قم مقراً للمنظمة^(٥٩).
٧- تأسست حركة جند الامام:

عام ١٩٦٩ نتيجة انشقاق مجموعة عن حزب الدعوة الاسلامية قادها سامي جابر البديري ، وقد التحقت بها مجموعة صغيرة تسمى بـ (منظمة الشباب المسلم) او المسلمين العقائديين يرأسها غالب الشابندر، وقد سعت هذه الحركة في التأكيد على اهمية التثقيف الديني وركزت على مبدأ الاخلاص للأمام المهدي المنتظر (ع) ، وقد ركزت جهودها على العمل السياسي العنيف ، وكانت لهم نشرات خاصة تمثل افكارهم وانتقاداتهم مثل (الطريق المستقيم ، و الهدى ، والمجاهدين)^(٦٠).

٨-الاتحاد الوطني الكوردستاني:

تأسس الحزب في ايار ١٩٧٥ برئاسة جلال طلباني، تكون الحزب من الحركة الاشتراكية الكوردستانية، والخط العام، وعصبة ماوحي كوردستان، واندمجت في ما بعد الحركة الاشتراكية والخط العام في تنظيم

اطلق عليه (اتحاد ثوري كردستان)، وجناحه العسكري (البيشمركة)، الذي قام بعمليات عدة ضد الحكومة المركزية، وبعد سقوط النظام العراقي شارك الحزب في مجلس الحكم، وانتخابات الجمعية الوطنية^(٦١).

٩- حركة الوفاق الاسلامي:

تأسست هذه الحركة عام ١٩٨٠ وكان هدفها الدفاع عن العراقيين المهجرين قسرا خلال مدة الستينيات والثمانينيات، سيما بعد تدهور العلاقات العراقية-الايرانية، وقد اتخذت الحركة من طهران مقرا لها ثم انتقلت الى دمشق^(٦٢).

١٠- المجلس الاعلى للثورة الاسلامية:

تأسس في ايران عام ١٩٨٢، وله عمق داخل العراق جناحه العسكري (فيلق بدر)، شارك في الحرب العراقية - الايرانية، وخاض معارك عدة ضد الجيش العراقي، اصدر صحيفتين بإسم (الشهادة) و(نداء الرافدين) من دمشق، وكان من اهداف السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى، اسقاط النظام العراقي، وانتقلت قيادة المجلس الاعلى الى العراق بعد سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣، وبعد استشهاد السيد محمد باقر الحكيم في اب من العام نفسه، خلفه اخيه عبد العزيز الحكيم في قيادة المجلس، وتحول فيلق بدر من منظمة عسكرية الى منظمة سياسية^(٦٣).

١١- حركة الوفاق الوطني:

تأسست الحركة في شباط عام ١٩٩١، سعت الى تعبئة القوى الوطنية ضد نظام الحكم البعثي، واهم قيادته صلاح عمر العلي، وايااد علاوي، وكلاهما من حزب البعث، وفي الاجتماع الثاني للحركة في الثاني عشر من شباط عام ١٩٩٢، تقرر فصل ايااد علاوي، الذي بادر الى تشكيل تجمع اخر باسم (الوفاق الوطني العراقي)، واكد الوفاق الجديد على ايمانه بالديمقراطية والتعددية، وبعد سقوط النظام

العراقي عاد قادة الوفاق الوطني واختير اياد علاوي رئيسا للحكومة العراقية المؤقتة منذ ايار عام ٢٠٠٤^(٦٤).

١٢-الحزب الوطني التركماني العراقي:

تأسس في اذار ١٩٨٨، برئاسة صباح عزيز، له فروع عدة في اوربا، ودعا الحزب الى اقامة حكم ديمقراطي برلماني، شارك في مؤتمرات المعارضة خارج العراق، فضلاً عن مشاركته في العملية السياسية الجديدة في العراق^(٦٥).

١٣-الاتحاد التركماني الاسلامي:

ضم الحزب كوادر اسلامية تركمانية عدة، تأسس في اذار عام ١٩٩١، وسعى الى توحيد نشاط المسلمين التركمان والمطالبة، وعقد الاتحاد مؤتمره التأسيسي في اب ١٩٩١، في مدينة قم الايرانية، واصر صحيفة باسم (الدليل) في دمشق، كما اصدر نشرة دورية باسم (سبل الهداية) من مدينة قم، شارك الحزب في مؤتمرات المعارضة العراقية، ومن ابرز قياداته عباس البياتي عضو الجمعية الوطنية سابقا^(٦٦).

١٤- حزب الاصلاح الوطني:

تأسس في السابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٩١، في العاصمة البريطانية لندن برئاسة سامي عزارة ال معجون، وسعى الى توحيد المعارضة في المنفى، للإطاحة بالنظام العراقي، شارك الحزب في مؤتمرات المعارضة، وبعد سقوط النظام العراقي عام ٢٠٠٣، عاد رئيس الحزب الى العراق وشارك في العملية السياسية الجديدة^(٦٧).

الخاتمة:

١-كان لسياسة النظام البعثي في العراق الاثر الكبير في ظهور الاحزاب والحركات المعارضة للنظام، واتساعها بشكل كبير، سيما بعد الغزو العراقي للكويت، والانتفاضة الشعبانية، والاساليب القمعية التي مارسها مع الشعب العراقي.

٢- كانت المعارضة ضعيفة في الداخل، ولم تكن موحدة بل كانت مختلفة الاتجاهات، مما أضعف موقفها على الصعيد الداخلي والدولي، فضلاً عن رفض النظام العراقي أي شكل من أشكال المعارضة، لذلك عامل الأحزاب والحركات المعارضة بقسوة ووحشية، مما أضعفها بشكل كبير، ناهيك عن تدخل دور الجوار والمجتمع الدولي في شؤون المعارضة.

٣- على الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلتها المعارضة في إطار عقد المؤتمرات لتوحيد أطرافها وشخصياتها المتناحرة، إلا أنها فشلت في إسقاط النظام العراقي، وكان من أهم تلك الأسباب، هو أنها لم تكن موحدة، فضلاً عن الانقسامات التي سببتها نسبة التمثيل الطائفي في المؤتمرات، لذا عولت المعارضة على تدخل المجتمع الدولي لإسقاط النظام البعثي في العراق.

الهوامش:

- (١) احمد غالب الشلاه، النظام الحزبي في العراق، ١٩٦٨-٢٠٠٣، مركز العراق للدراسات، (د.م، ٢٠١٥)، ص ١٨.
- (٢) نوري عبد الحميد العاني، الاحزاب السياسية العراقية في فترتي الانتداب البريطاني والاحتلال الامريكى، مجلة الحكمة، العدد ٤٠، السنة الثامنة، (بغداد، ٢٠٠٥)، ص ٢٠.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٢١
- (٤) عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق، ٢٠٠٢)، ص ٥٥.
- (٥) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢١.
- (٦) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٢١-٢٢.
- (٨) هادي حسن عليوي، احزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص ١٠.
- (٩) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٢.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٢٢.

- (١١) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٢.
- (١٢) ابراهيم حسين الغالبي، ذاكرة الموت البعث من الدكتاتورية الى طموح العودة، ط ٢، د.م، ٢٠١٣، ص ٣٤.
- (١٣) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (١٤) كامل الجارجي: ولد في الرابع من نيسان عام ١٨٩٧ في بغداد من عائلة ثرية كانت مقربة من السلطة العثمانية اكمل دراسته في بغداد، عمل مضمداً في المستشفى العسكري خلال الحرب العالمية الاولى، وفي اواخر عام ١٩٢٧ اصبح نائب عن لواء الدليم، ثم اسس حزب الاخاء الوطني، وانضم عام ١٩٣٠ الى حزب الشعب، وفي عام ١٩٤٦ اسس الحزب الوطني الديمقراطي، توفي عام ١٩٦٨. ينظر: حسن لطيف الزيدي، موسوعة السياسة العراقية، شركة العارف، (النجف، ٢٠١٣)، ص ٤٧٦.
- (١٥) علي الشمراني، صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٣،
- (١٦) زهير الدوري، الفكر السياسي للحزب والحركات العلمانية في العراق، جداول للنشر والتوزيع، (لبنان، ٢٠١٤)، ص ٥٥.
- (١٧) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (١٨) للمزيد ينظر: ابراهيم رسول حسين العامري، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص ٣٨.
- (١٩) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (٢٠) ابراهيم حسيب الغالبي، ذاكرة الموت البعث من الدكتاتورية الى طموح العودة، ط ٢، مطبعة الامارة، (د.م، ٢٠١٣)،
- (٢١) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨. ، تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة: زينب جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣٥٥.
- (٢٢) ولد صدام حسين في قرية العوجة التابعة الى محافظة صلاح الدين في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٧، وأكمل دراسته الابتدائية في صلاح الدين، انضم الى حزب البعث عام ١٩٥٦، وشارك في محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩، وهرب على اثرها الى سورية، وصدر عليه حكم بالإعدام غيابياً، ثم عاد الى العراق بعد وصول حزب البعث الى السلطة عام ١٩٦٣، شارك في انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨، واصبح نائباً لرئيس

الجمهورية أحمد حسن البكر في تشرين الثاني ١٩٦٩، ثم أصبح رئيساً للجمهورية في السادس عشر من تموز ١٩٧٩ على اثر تحية احمد حسن البكر، بقي يحكم حتى نيسان ٢٠٠٣ عندما احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق، وفي يوم الثلاثين من كانون الاول ٢٠٠٦ نفذ به حكم الاعدام شنقاً. ينظر: بركة امين ريغي كمال، صدام حسين والصراعات الاقليمية في منطقة الخليج (١٩٣٧-٢٠٠٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف - المسيلة، (الجزائر)، ٢٠١٧، ص ٥-١٢؛ شفيق عبد الرزاق السامرائي، صدام حسين نضاله وفكره السياسي، د.م، ١٩٨٢، ص ١١.

(٢٣) علي الثمراني، المصدر السابق، ص ١٩٠-١٩٢، نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢٤) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٢٦) عبد الحميد عبيد سالم العامري، نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية العراقية ١٩٨٠-٢٠٠٣، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٢٠)، ص ١٠٠.

(٢٧) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨.

٢٨ عزيز قادر الصمانجي، قطار المعارضة العراقية من بيروت ١٩٩١ الى بغداد ٢٠٠٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٨، ص ٧٨-٧٩.

(٢٩) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٣٠) عبد زيد الجابري، لمحات من حياة حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم، مؤسسة شهيد المحراب، (د.م)، ص ١١٣.

(٣١) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٩، تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ٣٥٦.

(٣٣) عبد الرحيم عبيد سالم العامري، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣٤) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٩، عزيز قادر الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

- ٣٦) مجموعة باحثين، الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (الامارات، ٢٠١١)، ص ٢٦.
- ٣٧) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٣٠.
- ٣٨) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٣٠.
- ٣٩) تشارلز تريب، المصدر السابق، ص.....
- ٤٠) عبد الرحيم عبيد سالم العامري، المصدر السابق، ص ١١٠.
- ٤١) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٣١، عزيز قادر الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٣٩-١٥١.
- ٤٢) علي الشمراي، المصدر السابق، ص ٢٦٥، ٢٦٤، عزيز قادر الصمانجي، المصدر السابق، ص ١٣٩-١٥١.
- ٤٣) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.
- ٤٤) المصدر نفسه، ص ٣١.
- ٤٥) علي الشمراي، المصدر السابق، ص ٢٦٥، سعيد رشيد زميزم، الحركة الوطنية في كربلاء في القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٠) مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (د.م، ٢٠١٥) ص ١٩، عارف غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٣٦-١٩٥٤، لبنان، ص ٦٣.
- ٤٦) سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ - ٣٠/١٧ تموز ١٩٦٨ ، ج ٤ ، دار المرصاد ، بيروت ، د . ت ، ص ٢١ - ٢٣ ؛ بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ ؛ جمال هاشم الذويب وسالم اسماعيل مصطفى ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تغلغل النفوذ الشيوعي في العراق ١٩٣١ - ١٩٦٨ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ٢ ، حزيران ٢٠١٢ ، ص ٢٣١.
- ٤٧) عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج ٣ ، ط ٣ ، منشورات الثقافة الجديدة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٩.
- ٤٨) اوراق ممتاز الحيدري، وثائق غير مؤرشفة ، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون : حول الوضع السياسي الراهن في البلاد ، ٢٩ تموز ١٩٦٨ .

- (٤٩) اوراق ممتاز الحيدري ، وثائق غير مؤرشفة ، بيان الحزب الشيوعي العراقي - العفو العام الشامل مطلب جماهير الشعب الذي لا يحتمل التأجيل ، واسط آب ١٩٦٨ .
- (٥٠) صحيفة طريق الشعب، (سرية)، العدد ٦ ، واسط آب ١٩٦٨ .
- (٥١) مديرية الاستخبارات العسكرية، دراسة عن الاحزاب الكردية المعادية، نيسان ١٩٩٢، ص٣، هادي حسن عليوي، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، (لبنان، ٢٠٠١)، ص ١٤١ .
- (٥٢) جمهورية العراق، رئاسة الجمهورية، مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، الاحزاب والحركات السياسية المعادية في العراق، ٢٠٠١، ص٦ .
- (٥٣) حسن شبر ، تأريخ العراق السياسي المعاصر - حزب الدعوة الاسلامية (تأريخ مشرف وتيار في الامة) ج ١ ، ط ٢ ، العارف للمطبوعات ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٧ .
- (٥٤) هادي حسن العلوي، المصدر السابق، ص٣٣-٣٥ .
- (٥٥) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٣١-٣٢ .
- (٥٦) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٣٨ .
- (٥٧) ولد محمد الشيرزاي عام ١٩٢٧ في مدينة النجف ، وهو رجل دين وسياسي في ان واحد ، درس في مدينة كربلاء ، غادر إلى دولة الكويت عام ١٩٧٠ وبعدها إلى ايران مستقراً في قم ، اسس منظمة العمل الاسلامي والتي كانت تسمى بحركة المرجعية في بداية التأسيس. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق ، ص ٤٣٢ .
- (٥٨) حسن ظاظا ، العراق دراسة في تأريخه السياسي ١٩٠٨ - ٢٠٠٥ ، ط ١ ، دار الرؤية للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٧ ، ص٩٦ .
- (٥٩) ابراهيم رسول حسين العارضي، المصدر السابق، ص٤٧، مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، المصدر السابق، ص٢٤ .
- (٦٠) علي صالح عباس الحساوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص٣٥ .

- (٦١) المصدر نفسه ص٣٣، نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٣٣.
- (٦٢) علي الشمراي، المصدر السابق، ص ١٦١.
- (٦٣) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص٤٧-٤٩، سعيد رشيد زميزم، المصدر السابق، ص٤٥.
- (٦٤) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص٤٩.
- (٦٥) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص٣٨.
- (٦٦) هادي حسن عليوي، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

المراجع:

- أولاً/ الوثائق غير المنشورة:
- مديرية الاستخبارات العسكرية، دراسة عن الاحزاب الكردية المعادية، نيسان ١٩٩٢.
- جمهورية العراق، رئاسة الجمهورية، مديرية الاستخبارات العسكرية العامة، الاحزاب والحركات السياسية المعادية في العراق، ٢٠٠١.
- الاوراق الشخصية
- اوراق ممتاز الحيدري:
- ١-اوراق ممتاز الحيدري، وثائق غير مؤرشفة ، بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون : حول الوضع السياسي الراهن في البلاد ، ٢٩ تموز ١٩٦٨.
- ٢- اوراق ممتاز الحيدري ، وثائق غير مؤرشفة ، بيان الحزب الشيوعي العراقي - العفو العام الشامل مطلب جماهير الشعب الذي لا يحتمل التأجيل ، واسط آب ١٩٦٨ .
- ثانياً/الرسائل والاطاريح الجامعية:
- ١-بركة امين ريغي كمال ، صدام حسين والصراعات الاقليمية في منطقة الخليج (١٩٣٧-٢٠٠٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، (الجزائر)، ٢٠١٧.
- ٢-ابراهيم رسول حسين العامري، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٨-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.

- ٣- علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة كربلاء.
- ثالثاً/المراجع العربية والمعرية:
- ١- ابراهيم حسيب الغالبي، ذاكرة الموت البعث من الدكتاتورية الى طموح العودة، ط٢، مطبعة الامارة، (د.م، ٢٠١٣)
- ٢- احمد غالب الشلاه، النظام الحزبي في العراق، ١٩٦٨-٢٠٠٣، مركز العراق للدراسات، (د.م، ٢٠١٥).
- ٣- بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠١.
- ٤- حسن شبر ، تأريخ العراق السياسي المعاصر - حزب الدعوة الاسلامية (تأريخ مشرف وتيار في الامة) ج١ ، ط٢ ، العارف للمطبوعات ، لبنان ، ٢٠٠٩.
- ٥- حسن ظاظا ، العراق دراسة في تأريخه السياسي ١٩٠٨ - ٢٠٠٥ ، ط١ ، دار الرؤية للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٧.
- ٦- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، شركة العارف، (النجف، ٢٠١٣).
- ٧- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة العارف للمطبوعات، (٢٠٠٧، لبنان).
- ٨- زهير الدوري، الفكر السياسي للأحزاب والحركات العلمانية في العراق، جداول للنشر والتوزيع، (لبنان، ٢٠١٤).
- ٩- سعيد رشيد زميزم، الحركة الوطنية في كربلاء في القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٠) مركز كربلاء للدراسات والبحوث، (د.م، ٢٠١٥).
- ١٠- سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ - ٣٠/١٧ تموز ١٩٦٨ ، ج٤ ، دار المرصاد ، بيروت ، د . ت.
- ١١- شفيق عبد الرزاق السامرائي، صدام حسين نضاله وفكره السياسي، د.م ، ١٩٨٢
- ١٢- علي الشمرائي، صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٣،
- ١٣- عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق، ٢٠٠٢).
- ١٤- عارف غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٣٦-١٩٥٤، (لبنان، د.ت).

- ١٥- عبد الحميد عبيد سالم العامري، نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية العراقية ١٩٨٠-٢٠٠٣، بيت الحكمة، (بغداد، ٢٠٢٠).
- ١٦- عبد زيد الجابري، لمحات من حياة حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم، مؤسسة شهيد المحراب، (دم، د.ت).
- ١٧- عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، ج ٣ ، ط ٣ ، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ٢٠٠٥.
- ١٨- عزيز قادر الصمانجي، قطار المعارضة العراقية من بيروت ١٩٩١ الى بغداد ٢٠٠٣، دار الحكمة، (لندن، ٢٠٠٨).
- ١٩- مجموعة باحثين، الحركة الاسلامية في كردستان، مركز المسبار للدراسات والبحوث، (الامارات، ٢٠١١).
- ٢٠- هادي حسن عليوي، احزاب المعارضة السياسية في العراق ١٩٦٨-٢٠٠٣، مؤسسة التاريخ العربي . . للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٢١ _____ ، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية، (لبنان، ٢٠٠١)
- رابعاً/ البحوث والمقالات المنشورة:
- ١-نوري عبد الحميد العاني، الاحزاب السياسية العراقية في فترتي الانتداب البريطاني والاحتلال الامريكي، مجلة الحكمة، العدد ٤٠، السنة الثامنة، (بغداد، ٢٠٠٥).
- ٢- جمال هاشم الذويب وسالم اسماعيل مصطفى ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تغلغل النفوذ الشيوعي في العراق ١٩٣١ - ١٩٦٨ ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية ، العدد ٢ ، حزيران ٢٠١٢
- خامساً/ الصحف والمجلات:
- صحيفة طريق الشعب، (سرية)، العدد ٦ ، اواسط آب ١٩٦٨.